

## موقف جريدة الأهرام

### من الحصار الاقتصادي على العراق 1992 - 1999

م.م. براء احمد علي

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

Baraa.a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

#### مستخلص:

ان حق التنمية والتطور من الحقوق التي طالبت بها المجتمعات الدولية كافة لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية، ولكن العقوبات الاقتصادية التي فرضت على العراق لم تراعي حقه في التنمية فبعد ان كان العراق يتجه نحو التقدم والتطور في منطقة الشرق الاوسط عاد إلى التدهور والضعف بسبب فرض العقوبات الاقتصادية عليه من قبل المجتمع الدولي، ونظرا لاهمية دور الصحافة في متابعة الاحداث المحلية والعالمية تابعت جريدة الاهرام احداث العراق وغطت ابرز القضايا التي كانت محط نزاع بين حكومة العراق والمجتمع الدولي وعرضها امام الرأي العام العربي.

الكلمات المفتاحية: جريدة الاهرام، النفط مقابل الغذاء، بيل كلنتون، إبراهيم نافع، الحصار الاقتصادي .

### Al-Ahram newspaper's position on the economic blockade of Iraq 1992-1999

Assist Teacher Baraa Ahmed Ali

University of Baghdad - College of Education, Ibn Rushd for Humanities

Baraa.a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

#### Abstract :

The right to development and growth is one of the rights demanded by all international communities, especially after World War II, but the economic sanctions imposed on Iraq did not take into account its right to development. After Iraq was heading towards progress and development in the Middle East region, it returned to deterioration and weakness due to the imposition of economic sanctions. It was approved by the international community, and given the importance of the role of the press in following up on local and international events, Al-Ahram newspaper followed the events in Iraq and covered the most prominent issues that were the subject of a dispute between the government of Iraq and the international community and presented them to Arab public opinion.

**Keywords:**Al-Ahram, oil for food, Bill Clinton,Ibrahim Nafeaa, economic blockade.

## المقدمة

لعبت الصحافة دوراً مهماً في نقل الأحداث يوماً بيوماً وتدوين الوقائع السياسية بتفاصيلها كما عدت الصحف لسان حال الحكومات أو الأحزاب وكل من له سلطة إصدار موقف رسمي، وكانت جريدة الأهرام من أبرز الصحف العربية التي لها تاريخ طويل في ميدان الإعلام إن التطورات السياسية في العراق دفعت بجريدة الأهرام لتسليط الضوء على الواقع العراقي ونقل أحداثه للقارئ العربي لاسيما وإن العراق مر آنذاك بفترة انعزال تام.

### - اشكالية الدراسة:

تتضمن اشكالية الدراسة في توضيح وتحليل الآثار الناجمة عن الحصار الاقتصادي على العراق من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية من منظور الاعلام العربي وتحليل وجهة نظر المصرية من خلال تغطية جريدة الأهرام للأحداث آنذاك.

### - فرضية الدراسة:

تابعت جريدة الأهرام التطورات في العراق بعد فرض الحصار الاقتصادي التام عليه وكانت حريصة على نقل الحدث وقدمت مادة اعلامية لما يدور على الساحة العراقية لاسيما التوترات السياسية بين العراق والمجتمع الدولي لذلك نضع عدة افتراضات وهي:

- ما مدى مصداقية ما تناقلته جريدة الأهرام من اخبار تمس الواقع العراقي سياسياً واقتصادياً وانعكاساتها الاجتماعية.

- ما هي أبرز الموضوعات التي نشرتها الجريدة بشأن العراق خلال مدة الدراسة.

- هل لاقت اخبار الجريدة بما يخص قضايا العراق تفاعلاً عراقياً وعربياً.

## - هدف الدراسة:

تهدف الدراسة بيان وجهة نظر جريدة الأهرام من التراكمات والاختفاء السياسية العراقية وغياب الرؤية الدبلوماسية للحكومة في تطبيق العلاقات السياسية وتوضيح آثار تلك الاختفاء في تصاعد التوترات والازمات التي اثرت على اوضاع العراق بشكل عام.

### - هيكلية الدراسة :

تتضمن الدراسة مبحثين تناول المبحث الاول تداعيات فرض الحصار الاقتصادي على العراق، اذ بين الخلفيات التاريخية لقرار فرض الحصار وأثره في تراجع وضع العراق الاقتصادي مما دفعه إلى الاستدانة من الدول محاولاً استعادة قوته الاقتصادية لكنه اصطدم بالسياسة الاقتصادية الكويتية مما أدى إلى وقوع حرب الخليج الثانية التي نتج عنها قرار مجلس الامن بفرض الحصار على العراق ، اما المبحث الثاني تناول موقف جريدة الأهرام من قرار فرض الحصار الاقتصادي على العراق خلال المدة 1992-1999 فتناولت الجريدة كافة نقاط الخلاف بين العراق والمجتمع الدولي أبرزها قضية اسلحة الدمار العراقية، فضلاً عن وجه نظر جريدة الأهرام بسياسة الحكومة العراقية ومن ثم تداعيات فرض الحصار على الواقع العراقي ، وتليه الخاتمة تتضمن أبرز استنتاجات البحث.

بالحرب العراقية - الإيرانية، مما أدى إلى سقوط أسعار النفط العراقي في الأسواق العالمية، وحذت الإمارات حذو الكويت وأعلنت عن زيادة إنتاجها النفطي تلك القرارات أثارت العراق واتهم رئيسه دول الخليج بالتأمر على العراق<sup>(4)</sup>.

فشل صدام حسين في اقناع الكويت بتخفيض إنتاجها للنفط وصرح في 8 ايار 1990 ان زيادة إنتاج الكويت والامارات يؤدي الى خسائر فادحة للعراق واصفاً ذلك الاجراء بأنه حرباً اقتصادية ضد العراق، لاسيما بعد التقارب الكويتي - الأمريكي ورفض الكويت شطب الديون العراقية<sup>(5)</sup>.

باتت تهديدات صدام حسين تثير القادة العرب وسعوا الى حل الازمة لان التصعيد يؤدي الى توتر المنطقة، فبدأت الوساطة العربية للخروج من الازمة بتبنتها كلا من السعودية والاردن وجرت عدة اجتماعات ونقاشات اخرها اجتماع جدة في 31 تموز 1990 الذي لم يصل الى حل الازمة وبعد فشل الاجتماع بـ 24 ساعة وصلت الدبابات العراقية امارة الكويت في 2 اب 1990 واحتلتها في غضون اربع ساعات<sup>(6)</sup>.

استنكر العالم الغزو العراقي للكويت وعد هذا الفعل خارجاً على القانون الدولي اذ انتهك العراق سيادة دولة ذات عضوية في الجامعة العربية والامم المتحدة وباتت مهمة المجتمع الدولي هو

## المبحث الاول : تداعيات فرض الحصار الاقتصادي على العراق

خرج العراق من حربه مع ايران دون تحقيق اي مكاسب استراتيجية سوى ضعف العراق<sup>(1)</sup> وان قرار الحرب الذي اعلنه الرئيس العراقي السابق صدام حسين ضد ايران تسبب بإغراق العراق بالديون التي بلغت 41 مليار دولار للاتحاد السوفيتي فضلاً عن ديون للدول العربية والبالغة 20 مليار دولار<sup>(2)</sup>.

تصرف صدام حسين وكأنه زعيم الامة العربية وحارس المنطقة وطالب بشطب الديون التي بذمة العراق لتلك الدول مع استمراره ببرنامجه التسليح لأخافتهم ولكن جهوده لم تؤد الى نتائج ايجابية، بل العكس اذ اثار برنامج التسليح العراقي قلق الولايات المتحدة الامريكية التي حاولت الضغط على العراق لإنهاءه عن طريق شن حملات اعلامية غربية ضد العراق أظهرته ساعياً لامتلاك اسلحة دمار شامل<sup>(3)</sup>.

فشلت السياسة العراقية الودية مع العرب لذلك اتخذت القيادة العراقية قراراً بزيادة سعر النفط لانعاش اقتصاده المتردي، لكنه اصطدم بقرار الكويت الذي اعلن في 9 اب 1988 والقاضي بزيادة إنتاجها النفطي لتحسين وضعها الذي تأثر

(1) اسامة مهدي ابراهيم، الدور العراقي في حركة عدم الانحياز في حل قضايا المشرق العربي (1992-1980)، مجلة الاستاذ، 59(2)، 2020، ص 349.

(2) بيار سالنجر واريك لوران، حرب الخليج الملف السري، ط 11، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1993، ص 7.

(3) كمال ديب، موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين الى الحروب الامريكية (المقاومة - الاحرير - قيام الجمهورية الثانية)، ط 1، دار الفارابي، بيروت، 2013، ص 139.

(4) عباس علوان لفته، استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق مابين حربي الخليج الاولى والثانية (1988-1991)، مجلة الاستاذ، مج 62، العدد (2)، 2023، ص 304.

(5) كمال ديب، المصدر السابق، ص 202.

(6) عادل محمد حسين العليان، العراق في السياسة الامريكية المعاصرة 2003-1980، اطروحة دكتوراه غير مشورة، جامعة الموصل، العراق، 2011، ص 240.

وامام تزايد الضغط العربي والعالمي حاول العراق تدارك الامر بإعلانه الانسحاب من الكويت استجابة لمطالب الملك حسين وبدأ الجيش العراقي بالانسحاب صباح يوم 5 اب 1990 ، ولكن قرار الانسحاب لم يغير الموقف لاسيما الموقف المصري اذ استمر الرئيس المصري حسني مبارك بشن حملات اعلامية ضد العراق مؤيدا القرار الامريكي، مما اثار غضب صدام حسين الذي هدد بأنشاء 11 فرقة عسكرية في الكويت وبذلك القرار غير المدروس من قبل الرئيس العراقي ايدت السعودية ودول الخليج الموقف المصري<sup>(6)</sup>، وفي يوم 6 اب 1990 تمكنت (مارغريت تاتشر MargaratThatcher) رئيسة وزراء بريطانيا من اقناع الرئيس الامريكي بوش الاب<sup>(7)</sup> باتخاذ موقف استعمال القوة العسكرية ضد العراق، وادرك الرئيس العراقي ان عروض الانسحاب لم تجد قبولا من زعماء العرب وابقن انهم راغبين في اخراج العراق دون حماية خلفية فرد صدام حسين على تلك التحديات بإعلانه الكويت محافظة عراقية في 8 اب 1990 وعين علي حسن

تحرير الكويت<sup>(1)</sup>، واصدر مجلس الامن قراره المرقم (660) الذي ندد بالغزو وطالب العراق بالانسحاب الفوري كما نص على تجميد الاموال العراقية والكويتية في العالم وحظر بيع السلاح للعراق وطالب السعودية وتركيا بوقف ضخ النفط العراقي عبر اراضيها<sup>(2)</sup>.

سعت الدول العربية في مقدمتها السعودية والاردن لحلحلة الازمة بين الدولتين وتم اتفاق لعقد مؤتمر عربي في اب 1990 يضم (الاردن والعراق والسعودية ومصر)<sup>(3)</sup> الا ان قرار مصر بارسال قواتها العسكرية الى السعودية بهدف دعم الكويت اقلق العراق مما ادى الى تراجع صدام حسين عن تعهده للملك الاردن بالانسحاب وبالتالي فشلت المساعي العربية لاحتواء الازمة<sup>(4)</sup> لذلك بدأت السعودية تتطلع الى طلب التدخل الاجنبي لحسم الامر لاسيما بعد تزايد الوجود العسكري العراقي الى اكثر من مائتي الف جندي خلال ايام<sup>(5)</sup>.

(1) كمال ديب، المصدر السابق، ص 206.

(2) ابراهيم محمد حسن، الصراع الدولي في الخليج العربي - الغزو العراقي للكويت الابعاد والتائج العربية والدولية، ط1، مؤسسة الشراع العربي وعين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الكويت، 1996، ص 163.

(3) اسامة رفعت حسن البياتي، العلاقات الاردنية- البريطانية 1977-1999 دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه، كلية تربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2017، ص 98.

(4) احمد قيس جاسم، السياسة الخارجية المصرية في إطار جامعة الدول العربية 2001-1991، مجلة الاستاذ، مج 59 العدد (2)، 2020، ص 195.

(5) كمال ديب، المصدر السابق، ص 207.

(6) ابراهيم محمد حسن، المصدر السابق، ص 90؛ كمال ديب، المصدر السابق، ص 208.

(7) بوش الاب: هو جورج هربرت والكر بوش سياسي امريكي والرئيس الواحد والاربعون للولايات المتحدة الامريكية تولى الحكم خلال المدة 1989-1993 سبق ان تولى مناصب عدة منها سفير الولايات المتحدة الامريكية في الامم المتحدة 1973-1971، وسفير الولايات المتحدة الامريكية في الصين 1975-1974 وتولى ادارة المخابرات الامريكية خلال العامين 1976-1977 توفي في 30 تشرين الثاني 2018. للمزيد ينظر: اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ 1789 حتى اليوم، ط1، دار الحكمة، لندن، 2006، ص 291.

يتبين لنا ان قرار الولايات المتحدة الامريكية بشن حرب ضد العراق لم يكن دفاعاً عن الكويت التي اعترفت بانها غير مرتبطة معها باتفاقيات دفاعية<sup>(5)</sup> ولكنها كانت ذريعة وفرصة ذهبية لتدمير العراق لاسيما بعد اتجاهه نحو تطوير تسليحه وبناء قوة في المنطقة تهدد النفوذ الامريكي.

### المبحث الثاني: موقف جريدة الاهرام

#### من الحصار الاقتصادي على العراق

ان قرار فرض الحصار على العراق كان محط اهتمام العالم واولت وسائل الاعلام لاوضاع العراق في ظل تلك الازمة اهتماماً واسعاً فكانت جريدة الاهرام المصرية من ابرز الصحف العربية التي تابعت مجريات الاحداث في العراق ونشرت في صفحاتها كل ما يخص الواقع العراقي انذاك ومن ابرز القضايا التي تناولتها الاهرام هي ما يلي:  
أ- موقف جريدة الاهرام من مشروع التسليح النووي العراقي:

سعى العراق خلال المدة (1981-1991) للعمل من اجل انشاء برنامج علمي نووي خدمتاً لمصالح العراق سمي بـ (البرنامج النووي الوطني العراقي) ولم يكن ذلك المشروع هو الاول من نوعه في العراق بل يعود قرار استخدام الطاقة الذرية للبحث العلمي إلى فترة العهد الملكي<sup>(6)</sup>.

لم يكن العراق البلد الوحيد الساعي لامتلاك تكنولوجيا نووية، الا ان البرنامج العراقي للطاقة الذرية اقلق الدول الكبرى وفي مقدمتها امريكا

المجيد محافظاً عليها والغى السيادة الكويتية<sup>(1)</sup>.  
ندد مجلس الامن بتلك الخطوة وطالب بالانسحاب الفوري واصدر المجلس قرار (661) في اب 1990 والذي فرض سلسلة عقوبات اقتصادية على العراق اهمها منعه من تصدير النفط وكان هذا القرار كارثة على العراق اذ خسر العراق مليارات الدولارات وتوقف الاستثمار في المجال النفطي الحيوي<sup>(2)</sup>، كما اصدر في اواخر تشرين الاول 1990 قرار (687) والذي نص على استعمال القوة ضد العراق وارغامه على الانسحاب من امانة الكويت حتى يوم 15 كانون الاول 1991، طالب العراق بالخروج الامن لقواته من الكويت ولكن الولايات المتحدة الامريكية رفضت كل العروض والوساطات العربية والاوروبية، ويبدو انها كانت ترغب بفرصة لتحطيم القوة العسكرية العراقية وتحجيم دور العراق في المنطقة، لذلك لم يضيع الامريكين الوقت وبدأت الحرب المعروفة بأسم (عاصفة الصحراء)<sup>(3)</sup> في 16 كانون الثاني 1991 بشن غارات على مواقع عراقية حيوية<sup>(4)</sup>.

(1) عبدالكريم العلوجي، الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني الى الاحتلال الامريكي، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2007، ص87.

(2) صالح خلف صالح، اثر الاجتياح العراقي للكويت على العلاقات العراقية - الامريكية 2008-1988، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة الشرق الاوسط، الاردن، 2010، ص63.

(3) سمية كامل حسين، السياسة الخارجية لدى رؤساء الولايات المتحدة الامريكية من حكم جورج واشنطن إلى نهاية حكم جورج دبليو بوش الابن، مجلة الاستاذ، العدد (189)، 2011، ص213.

(4) جعفر بهلول جابر الحسيناوي، الابعاد السياسية والاقتصادية للاحتلال الامريكي للعراق وانعكاساتها على دول الجوار، رسالة ماجستير، كلية العلوم

السياسية، جامعة النهرين، 2013، ص24.

(5) كمال ديب، المصدر السابق، ص207.

(6) عماد خدوري واخرون، البرنامج النووي الوطني العراقي 1991-1981، ترجمة: عبد الرحمن اياس، ط1، دار العربية للعلوم، بيروت، ص13.

قطعة فارغة و30 الف طن من العناصر الكيماوية و30 طن من المواد الكيماوية الفتاكة معدة للتعبئة في القذائف»<sup>(3)</sup>.

اثارت مسألة مراقبة صناعة الاسلحة العراقية حفيظة الحكومة العراقية التي رفضت الموافقة عليه، الامر الذي دفع الولايات المتحدة الامريكية للتلويح باستخدام العنف ضد العراق في حال استمر بالرفض فضلا عن الاستمرار في فرض العقوبات<sup>(4)</sup> وامام التهديد الامريكي ارسل العراق إلى بطرس غالي<sup>(5)</sup> الامين العام للامم المتحدة رسالة تعهد فيها بالتعاون الكامل مع مفتشي الامم المتحدة المعنيون بازالة اسلحة الدمار الشامل، فضلا عن التعاون في مجال الرقابة على الصناعة الحربية مقابل الحصول على ضمانات بازالة او تخفيف العقوبات المفروضة ضده<sup>(6)</sup>.

تابعت صحيفة الاهرام طلب الحكومة العراقية الموجه للامين العام للامم المتحدة مبيتاً موقف رئيس لجنة التفتيش الاممية رولف ايكوس من ذلك الطلب والذي اتهم العراق بالتلكؤ في تنفيذ قرارات مجلس الامن وان العراق يجب معلومات تتعلق ببرنامج تسليحه النووي<sup>(7)</sup> وبناءً على تصريحه هدد مجلس الامن العراق في 28 شباط 1992 باتخاذ اجراءات رادعة اذ لم يسمح لفريق التفتيش الدولي بتدمير اجهزة التخدمة المستخدمة في تصنيع صواريخ سكود

وفرنسا وبريطانيا واخذت تتحين الفرص لانهاء المشروع العراقي فكان غزو العراق للكوييت هو الذريعة التي اتخذتها تلك الدول لانهاء التقدم النووي العراقي عن طريق شن عملية (عاصفة الصحراء) والتي انتهت المشروع النووي العراقي اذ اتت الحرب على منشأة العراق الحيوية كافة ودمرت البنى التحتية ومواقع الطاقة، وبموجب قرار (687) في 3 نيسان 1991 الصادر من لجنة الامم المتحدة الخاصة بالعراق ( unscom ) اليونسكوم والذي نص على اخضاع العراق للجان التفتيش عن الاسلحة البيولوجية والصواريخ بعيدة المدى<sup>(1)</sup>.

ارسلت الوكالة الدولية الطاقة الذرية فرق تفتيش إلى العراق وبلغت مهمات التفتيش (250) مهمة والتي اخذت تدمر جميع المنشآت والمعدات الخاصة بتخصيب اليورانيوم بشكل تام<sup>(2)</sup>، ففي عام 1992 وصلت اول لجنة دولية للتفتيش عن اسلحة الدمار الشامل في مساء يوم 27 كانون الثاني، رافق اللجنة اثنين من كبار مسؤولي الامم المتحدة وكشفت اللجنة عن برنامجها المتضمن الاشراف على تدمير 15 الف سلاح عراقي كيميائي، فضلا عن بحث مسألة مراقبة صناعة الاسلحة العراقية على المدى البعيد بحسب قرار الامم المتحدة، وكتب الفريق تقريره الذي نشرته صحيفة الاهرام والذي ينص على «امتلاك العراق اسلحة دمار شامل بلغت 46 الف قطعة ذخيرة كيميائية مملوءة و79 الف

(3) الاهرام، 27، 38401، كانون الثاني 1992، ص 6.

(4) المصدر نفسه.

(5) اية جميل عباس محمد، بطرس بطرس غالي ودوره السياسي في مصر والدبلوماسية في الامم المتحدة 1996-1977، اطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن

رشد، جامعة بغداد، 2020، ص 33.

(6) الاهرام، 38432، 27 شباط 1992، ص 6.

(7) المصدر نفسه.

(1) ابراهيم خليل العلاف، موقع العراق في الاستراتيجية الامريكية المعاصرة، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، العراق، د.ت، ص 9.

(2) محمد كاظم المعيني، البرنامج النووي العراقي وعملية نزع اسلحة الدمار الشامل، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 50، العراق، د.ت، ص 148.

مكرراً مطلبه بالاستفادة منه لأغراض الصناعة<sup>(5)</sup>.

جدد مجلس الامن الدولي تهديداته باستخدام الحل العسكري ضد العراق في حال عرقل مهام فريق التفتيش مما اضطر العراق للموافقة على تدمير الجزء الرئيسي لمجمع الاثير النووي في 15 نيسان 1992، وصرح ديفيد كاي DavidKaye المتحدث الرسمي باسم الوكالة الدولية للطاقة ان الفريق استخدم 3 اطنان من المتفجرات لتدمير مبنى مجمع الاثير بمساحة 18 الف متر مربع<sup>(6)</sup>.

لم يكتفي مجلس الامن بتفتيش المنشأة العسكرية العراقية بل تصاعدت المطالب الاممية إلى مطالبة العراق بالسماح لفرق التفتيش بتفتيش الوزارات والمباني الحكومية للبحث عن صواريخ سكود، وارسلت فريق تفتيش في 8 اب 1992 برئاسة الخبير الروسي نيكينا سميدوفيتش ولم يصرح الفريق المكون من 22 خبير عن رغبته في تفتيش مبنى معين<sup>(7)</sup>.

رفض العراق السماح لفريق التفتيش بالدخول إلى الوزارات والمباني الحكومية وقد صرح وزير الاعلام والثقافة حامد يوسف ان هذا المطلب ما هو الا مساس بكرامة وسيادة واستقلال العراق، واعلن مندوب العراق لدى الامم المتحدة عبدالامير الانباري تعاون بلاده مع الخبراء الدوليين اذا عملوا على الوجه الصحيح، ولاقى موقف العراق رفضاً وتهديداً من الرئيس الامريكى جورج بوش باستخدام القوة ضد العراق، ونتج عن ذلك الوضع تصاعد المواجهة بين العراق والمجتمع الدولي<sup>(8)</sup>.

وتأخير رفع العقوبات الدولية المفروضة عليه<sup>(1)</sup>. وحول تهديدات مجلس الامن للعراق ردت الحكومة العراقية بارسال وفد رسمي يترأسه نائب رئيس الوزراء طارق عزيز إلى نيويورك في 9 اذار 1992 للتفاوض وشرح موقف العراق الرفض لمهمة فريق التفتيش الدولي ووصفت الجريدة مهمة طارق عزيز بانها تهدف إلى تأجيل او منع توجيه ضربة عسكرية من جانب دول التحالف الغربية ضد العراق بسبب الخلاف حول برنامج تسليحه<sup>(2)</sup>.

وعقب زيارة طارق عزيز إلى نيويورك اصدر مجلس الامن الدولي قراره بارسال فريق تفتيش جديد إلى العراق في 5 نيسان 1992 بهدف تدمير منشأة الاثير النووية<sup>(3)</sup>، ونشرت جريدة الاهرام موقف العراق من القرار اذ لم يوافق على تدمير الموقع وعد تدميره ما هو الا تقويض لقدرات العراق الصناعية، اذ اراد العراق الاستفادة من المعدات لأغراض تطوير الصناعة<sup>(4)</sup>.

لم تلقى مطالب العراق ردود ايجابية من مجلس الامن الذي وجه فريق التفتيش المكون من خبراء ومستشارين من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا واليابان للاشراف على عملية تدمير منشأة الاثير النووية، وصرح الخبراء الامين عن عثورهم على مواد كيميائية تعادل اربعة اضعاف ما اعلنه العراق بالمقابل نفى العراق ان يكون مجمع الاثير قادر على انتاج اسلحة كيميائية رافضا تدميره

(1) الاهرام، 38434، 29 شباط 1992، ص 6.

(2) الاهرام، 38443، 9 اذار 1992، ص 6.

(3) علاء محمود التميمي، الاثير النووي قصة القنبلة النووية العراقية، ط1، داركتب، لندن، 2019، ص 87.

(4) الاهرام، 38470، 5 نيسان 1992، ص 6.

(5) الاهرام، 38471، 6 نيسان 1992، ص 6.

(6) الاهرام، 38480، 15 نيسان 1992، ص 6.

(7) الاهرام، 38596، 8 اب 1992، ص 6.

(8) الاهرام، 38606، 18 اب 1992، ص 6.

العراق على انتاج الاسلحة غير التقليدية، ومن الجدير بالذكر ان الوقود النووي اشتراه العراق من فرنسا والاتحاد السوفيتي المنحل في الماضي لاجل استخدامه لاغراض سلمية، فضلاً عن تدمير معدات انتاج المواد الكيميائية، اعترضت حكومة العراق على تدمير المعدات التي كلفته مبالغاً باستخدامها في تطوير الصناعة العراقية، واعتبر الرئيس الامريكى بيل كلنتون<sup>(4)</sup> ذلك الاعتراض بمثابة تحدي لإرادة المجتمع الدولي محذراً العراق بعواقب وخيمة في حال رفض الالتزام بالقرارات<sup>(5)</sup>. نقلت جريدة الأهرام موقف الحكومة العراقية تجاه تهديدات الامريكية الاخيرة، اذ نشرت على لسان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الذي ارسل إلى مجلس الامن رسالته في 10 تموز 1993 اشار فيها ان اللجنة المكلفة بإزالة الاسلحة قد انجزت عملها المنصوص عليه وفق القرار 687 محذراً امريكا من محاولة افتعال ازمة وخلط الاوراق والتشويش على العراق لمنعه من بيع بترول والاعتداء عليه مجدداً<sup>(6)</sup>. اعاد مجلس الامن الدولي ارسال المبعوث الاممي رولف ايكيوس على راس لجنة امنية إلى بغداد في 14 تموز 1993 لحل الازمة الجديدة مع العراق وبحث امكانية مراقبة مواقع تجارب الصواريخ في جنوب بغداد من اجل تفادي ضرب العراق<sup>(7)</sup>.

اكدت جريدة الأهرام انه وعلى الرغم من تصاعد التوتر والخلاف بين العراق والامم المتحدة، الا ان فريق التفتيش برئاسة الخبير الروسي نيكينا سميدوفيتش NikinaSmidovich بقي في بغداد لمدة 10 ايام اجرى خلالها سلسلة من المحادثات مع مسؤولين عراقيين لم يصرح عن فحواها وفي 26 ايلول 1992 اعلن الفريق عن تدميره 350 كيلوغرام من غاز الاعصاب في مجمع المثنى العراقي<sup>(1)</sup>.

اتجه العراق نحو مطالبة مجلس الامن الدولي إلى الجوء للحوار واعلن العراق على لسان طارق عزيز استعداداه للتعاون والالتزام بجميع قرارات مجلس الامن، ومن جهته اعلن مجلس الامن عن ارساله لفريق تفتيش دولي جديد إلى بغداد في 13 شباط 1993 يضم 13 خبير في مهمة تستغرق 10 ايام للتفتيش في المصانع الحربية حول بغداد<sup>(2)</sup>، وعلى الرغم من تجاوب العراق مع فريق التفتيش اعلن الخبير الروسي نيكيتا سميدوفيتش رئيس الفريق المكلف بعد انتهاء زيارته للعراق في 23 شباط 1993 ان بغداد لم تلتزم بشروط وقف اطلاق النار الخاصة بحرب الخليج ويجب عليه الكشف عن برنامجه النووي بالكامل من اجل رفع العقوبات الدولية عنه<sup>(3)</sup>.

وبناء على تصريحات نيكيتا سميدوفيتش ارسل مجلس الامن فريق جديد للتفتيش عن اسلحة الدمار برئاسة بوب كيلي BobKelly و10 اعضاء اخرين في 25 حزيران 1993 واوكلت للفريق مهمة نقل الوقود النووي العراقي الذي يزن 40 كيلوغرام إلى روسيا في اطار الجهود الدولية لتقليص قدرة

(4) بيل كلنتون: وليام جيفرسون كلينتون سياسي امريكي الجنسية ولد عام 1946 وهو الرئيس الثاني والاربعون للولايات المتحدة الامريكية تولى الحكم خلال الفترة 1993-2001. للمزيد ينظر: ادو زاوتر، المصدر السابق، ص 298.

(5) الأهرام، 26، 18، 389، 26، 1993، ص 6.

(6) الأهرام، 13، 389، 35، 1993، ص 6.

(7) الأهرام، 15، 389، 37، 1993، ص 6.

(1) الأهرام، 26، 386، 44، 1992، ص 6.

(2) الأهرام، 13، 387، 85، 1993، ص 6.

(3) الأهرام، 25، 387، 97، 1993، ص 6.

برنامج عراقي سري لتطوير اسلحته النووية<sup>(6)</sup>.  
جدد مجلس الامن في 12 حزيران 1996 مطالبته  
للعراق بالسماح لفرق التفتيش للبحث عن اسلحة  
الدمار الشامل في مواقع سيادية امنية، على الرغم  
من اعلان رولف ايكوس عن انتهاء عمليات  
التفتيش، رد العراق بالرفض ونشرت جريدة  
الاهرام موقف الحكومة العراقية من المطلب  
الامريكي - البريطاني، اذ صرحت «انه ليس من  
السهل السماح للمفتشين بالدخول في المواقع الحساسة  
ذات الطبيعة السيادية والامنية ومنها (قاعدة ابو  
غريب)»، واعلن نزار حمدون ان العراق ضاق به  
الكيل من تلك الانشطة والتصرفات التي لا تهدف  
للقضاء على الخطر بل تهدف لابقاء العقوبات  
وابقاء العراق تحت الضغط<sup>(7)</sup>.

صعد رولف ايكوس وتيرة الخلاف باتهامه  
للعراق انه يخفي وثائق تتعلق بالاسلحة المحضورة  
وان سلوك السلطات العراقية يثير الشكوك، وفي  
صباح يوم 16 حزيران من العام نفسه غادر فريق  
التفتيش بغداد بعد فشله في الدخول إلى المواقع  
العسكرية العراقية منها قواعد الحرس الجمهوري  
وقاعدة ابو غريب و4 مواقع اخرى من اجل  
تفتيشها، وكان ذلك الانسحاب ينذر بمواجهة  
جديدة بين العراق والمنظمة الدولية<sup>(8)</sup>.

وأشار رولف ايكوس ان النظام العراقي لا  
يزال يشكل خطراً استراتيجياً على المنطقة، من  
جانبه انتقد العراق اتهامات ايكوس مشيراً إلى انه  
يفتعل الازمات لاطالة امد الحصار على شعبه ففي  
كل مرة يزور العراق يعلن عن احراز تقدم ولكنه

وافق العراق على قرارات الدولية واجراء  
الرقابة على تجارب الصواريخ الامر الذي قد  
يساهم خلال اشهر إلى تخفيف العقوبات واحتمالية  
رفعه<sup>(1)</sup>، وفي الاول من كانون الاول 1993 وافق  
العراق على قرار فرض الحماية طويلة الامد  
على برنامج تسليحه العسكري من اجل تخفيف  
العقوبات عنه<sup>(2)</sup> واعلنت لجنة الامم المتحدة المكلفة  
بتدمير اسلحة الدمار العراقية في 21 نيسان 1994  
انها انتهت من تدمير مخزون العراق من الاسلحة  
الكيميائية واعلنت اللجنة انها سلمت المواقع  
العسكرية الخاضعة للتفتيش إلى السلطات العراقية  
بعد التأكد من خلوها من المواد المحضورة، كما  
دمرت اللجنة اجهزة انتاج الاسلحة الكيميائية  
التي تم تجميعها من المواقع وانها في صدد ارسال  
فريق دولي اخر لاجراء المسح الدقيق<sup>(3)</sup>.

من جهته اعلن طارق عزيز في 2 كانون الاول  
1994 انه في صدد طرح مقترح تعليق العقوبات  
عن العراق حتى يقدم رولف ايكوس تقريره  
بإزالة الأسلحة الشاملة<sup>(4)</sup>، الا ان تقريره كان محبطاً  
لامال العراق اذ قدم تقريره لمجلس الامن اشار  
فيه ان العراق يخفي نظاماً لرصد الصواريخ صيني  
الصنع وجاء في تقريره ان لجنة التفتيش عثرت  
على ما اسماه مزارع جرثومية للكوليرا والطاعون  
وان العراق يقدم معلومات متناقضة معارضاً لرفع  
الخطر<sup>(5)</sup>، واعلن في 12 نيسان 1995 عن بدأ العمل  
بنظام المراقبة طويلة الامد على برنامج التسليح  
العراقي اذ اشار في تقريراً اخر لوكالة الطاقة ان هناك

(1) الاهرام، 39017، 3 تشرين الاول 1993، ص 6.

(2) الاهرام، 39076، 2 كانون الاول 1993، ص 6.

(3) الاهرام، 39216، 21 نيسان 1994، ص 6.

(4) الاهرام، 39444، 3 كانون الاول 1994، ص 6.

(5) الاهرام، 39461، 21 كانون الاول 1994، ص 6.

(6) الاهرام، 39573، 12 نيسان 1995، ص 6.

(7) الاهرام، 40001، 13 حزيران 1996، ص 6.

(8) الاهرام، 40005، 17 حزيران 1996، ص 6.

الامن في 21 شباط 1998 لبحث امكانية قبول ضرب العراق داخل الولايات المتحدة والكونغرس، كما اشارت جريدة الاهرام ان الولايات المتحدة الامريكية تواصلت مع المعارضة العراقية لاسيما المؤتمر الوطني لبحث امكانية الاطاحة بصدام حسين عن طريق تمرد ضده تقوده امريكا ولا تكتفي بالضربة العسكرية فقط<sup>(6)</sup>.

وفي ظل الاجواء المتوترة بين العراق والامم المتحدة وصل الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان Kofi Annan إلى بغداد لبحث امكانية حل الازمة والتي انتهت بتوقيع (مذكرة تفاهم) بين كوفي عنان وطارق عزيز في 23 شباط 1998 والتي امنت ازمة القصور الرئاسية<sup>(7)</sup>، واصدر مجلس الامن قراره (1154) الصادر في 3 اذار 1998 والذي صادق على مذكرة التفاهم و شدد على التزام العراق بالقرارات الدولية وان اي انتهاك من شأنه ان يؤدي إلى (اوخم العواقب)، فكان ذلك المصطلح وكأنه تفويض رسمي باستخدام القوة العسكرية حسب تفسيرات الامريكية- البريطانية دون الرجوع لمجلس الامن<sup>(8)</sup>، وفي 2 نيسان 1998 تمكنت فرق التفتيش يرافقها فريق دبلوماسي من الدخول إلى القصور الرئاسية المثيرة للجدل وأكدوا خلوها من الاسلحة المحظورة<sup>(9)</sup>.

لم تتوقف الازمة بين العراق والولايات المتحدة الامريكية إلى ذلك الحد بل هدد النظام العراقي بمنع فرق التفتيش من استئناف التفتيش اذ لم تتخذ اجراءات سريعة لرفع الحصار وبناء على تلك التصريحات هددت مادلين اولبرايت Made-

سرعان ما يغير رأيه بسبب الضغوط الامريكية- البريطانية<sup>(1)</sup>، كما اتهم العراق رولف ايكيوس واعضاء فريقه بالجانسونية والعمل الاستخباري لصالح جهات معادية للعراق وعلى اثر ذلك الخلاف استبدلته الامم المتحدة بالسفير ريتشارد بتلر الذي تسنم المنصب في تموز 1997<sup>(2)</sup>.

شهدت الفترة 1997-1998 صراعاً تسببت فيه فرق التفتيش عن الاسلحة المحظورة بسبب نشاطها المشكوك فيه والذي يدخل ضمن اطار التجسس لانها خارج نطاق اعمالها، الامر الذي رفضه العراق ومنع السماح لفرق التفتيش بدخول كل المواقع التي تريد تفتيشها لانه اخلال بالسيادة العراقية<sup>(3)</sup>، ودعى الرئيس السابق صدام حسين مجلس قيادة الثورة في 29 تشرين الاول 1997 لاتخاذ قرار تجميد التعاون مع مفتشي الامم المتحدة المكلفين بنزع السلام واتهمهم بالجانسونية والتدخل في شؤون الداخلية للعراق<sup>(4)</sup>، زادت مطالب فرق التفتيش برئاسة بتلر بعد وصوله للعراق في 12 كانون الاول من العام نفسه اذ سعى لاقناع المسؤولين بالدخول للقصور الرئاسية مفتعلا ازمة جديدة سميت بـ (ازمة القصور الرئاسية) اعتبرها العراق انتهاكا رسميا لسيادته وامنه القومي<sup>(5)</sup>.

هدد الرئيس الامريكي بيل كلنتون باستخدام القوة مالم يحترم صدام حسين القرارات الدولية في الوقت نفسه كشف الجهود الامريكية للاتصال بالعالمين العربي ولاسلامي لتبرير سياسة استخدام القوة، كما عقد اجتماعات مطولة مع اعضاء مجلس

(1) الاهرام، 40008، 20 حزيران 1996، ص 6.

(2) عادل محمد حسين العليان، المصدر السابق، ص 280.

(3) المصدر نفسه، ص 290.

(4) الاهرام، 40504، 29 تشرين الاول 1997، ص 6.

(5) الاهرام، 40549، 13 كانون الاول 1997، ص 6.

(6) الاهرام، 40620، 22 شباط 1998، ص 6.

(7) الاهرام، 40622، 24 شباط 1998، ص 6.

(8) الاهرام، 40629، 3 اذار 1998، ص 6.

(9) الاهرام، 40661، 4 نيسان 1998، ص 6.

في التقارير الخاصة بانتهاكات النظام العراقي لحقوق الانسان وصرح فان دير ستويل رئيس الفريق انه في صدد لقاء طارق عزيز لاستيضاح الموقف وتقديم تقرير للدكتور بطرس غالي حول مدى صحة تلك التقارير، وأشارت جريدة الاهرام ان التقارير تتضمن قيام السلطات بربط الاطفال والنساء بالدبابات اثناء مواجهة انتفاضة شعبية كردية ضد النظام وأشار التقرير قيام القوات العراقية بالقاء المرضى من نوافذ المستشفيات في مناطق جنوب العراق اثناء انتفاضتهم في اذار 1991 عقب هزيمة العراق في حرب الخليج<sup>(5)</sup>.

تابعت جريدة الاهرام نشاط المعارضة العراقية وأشارت إلى قيام المعارضة الكردية بعقد اجتماع في كردستان لبحث سبل الاطاحة بصدام حسين ونوهت إلى ان دمشق كانت مقراً للمعارضة العراقية<sup>(6)</sup>، وبينت الجريدة ان واشنطن تتعرض لضغوط من قبل المعارضة العراقية لمساعدتهم في الاطاحة بصدام حسين، اذ دعى ايه الله تقي المدرسي لتبني قرار حاسم يساعد على اثناء النظام القائم انذاك، وجاءت دعوة المدرسي بعد ايام من النداء الذي وجهته لجنة الجماعات المعارضة لصدام بواشنطن، وفي المقال نفسه اشارت الاهرام «هنالك دولة عربية غنية تضغط على واشنطن لتنظيم حملة سرية كبيرة في العراق تستهدف تقسيم الجيش العراقي واسقاط صدام حسين، لاسيما قوات الحرس الجمهوري عن طريق قلب تلك القوات ضد صدام حسين او ضربها بهجمات جوية»<sup>(7)</sup>.

لاقى قرار واشنطن باسقاط النظام العراقي اهتماما واسعا بين الاوساط العربية والعالمية ومنها

leineAlbright وزيرة الخارجية الامريكية باستخدام القوة اذا اصر على منع يونسكوم من التفتيش<sup>(1)</sup>. وبناء على تقرير بتلر الذي اشار في تقريره «ان العراق لم يقدم التعاون التام الذي وعد به» فكان ذلك مبرراً لبيل كلنتون بضرب العراق واستهدفت المصانع العسكرية العراقية ومجمعات الابحاث النووية وبنيات اجهزة المخابرات ومقر حزب البعث الحاكم<sup>(2)</sup>، وفي 17 كانون الاول 1999 قرر مجلس الامن استبدال لجنة اونسكوم بلجنة انمو فيل ( unmovic ) لتفتيش والمراقبة الدائمة لبرنامج التسليح العراقي واستمرت الامور بين العراق وامريكا على هذا النحو حتى عهد الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش الابن<sup>(3)</sup>.

ب- موقف جريدة الاهرام تجاه سياسة الحكومة العراقية والموقف الدولي منها.

سلطت جريدة الاهرام الضوء على الوضع القائم بين النظام العراقي وشعبه واهتمت بنشر المواقف ووجهات النظر تجاه ممارسات النظام، ففي 5 كانون الثاني 1992 نشرت الجريدة وجهة نظر الولايات المتحدة الامريكية والتي اشارت فيه إلى ان ابقاء صدام حسين في السلطة يزيد من معاناة الشعب العراقي في ظل الحصار اذ اتهمت واشنطن صدام حسين بأنه يعرقل المساعي الدولية لتخفيف وطأة الحصار، لاسيما في مناطق ذات غالبية كردية وشيعية<sup>(4)</sup>.

وفي 5 كانون الثاني 1992 بدأ فريق من لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة مهمته للتحقيق

(1) الاهرام، 40795، 16 اب 1998، ص 6.

(2) الاهرام، 40921، 20 كانون الاول 1998، ص 6.

(3) عادل محمد حسين العليان، المصدر السابق، ص 302.

(4) الاهرام، 38370، 5 كانون الثاني 1992، ص 6.

(5) الاهرام، 38380، 6 كانون الثاني 1992، ص 6.

(6) الاهرام، 38391، 17 كانون الثاني 1992، ص 6.

(7) الاهرام، 38394، 20 كانون الثاني 1992، ص 6.

هناك انسب من صدام حسين للموافقة عليها فهو الطرف المهزوم وفي ظروف لا تسمح له بالمساومة، لاسيما وانه قد قضى على كل القوى والتيارات والشخصيات التي تصلح لتولي الحكم بعده.

- الحفاظ على سخونية الموقف الداخلي انتظارا لتهيئة المسرح لطفي صفحة صدام حسين واستغلال الاوضاع في البلد لتكريس صورته كحاكم دموي لا يعبه سوى بالسلطة، وعندما تنتهك بريطانيا وامريكا وفرنسا سيادة العراق بحجة مساعدة الاكراد سيوفر لها العالم مظلة شرعية.

- جددت كلا من بريطانيا وفرنسا وامريكا تحذيراتها إلى النظام العراقي من عواقب تعزيز الوسائل العسكرية في شمال العراق ضد الاكراد وطالبت بغداد بالكف عن قمع الاكراد في الشمال والشيعية في الجنوب وطالب ممثلوا تلك الدول من نظيرهم العراقي عبد الامير الانباري الممثل الدائم لدى الامم المتحدة بوقف النشاطات العسكرية ضد المدنيين في تلك المناطق ووقف حركة الطيران العراقي وخفض عدد القوات العسكرية وانهاء الحصار عن الاكراد والكف عن قمع الشيعة في الجنوب لاسيما منطقة الاهوار<sup>(3)</sup> مشيرين إلى احتمالية اقامة منطقة حظر في الشمال والجنوب لحماية المدنيين من انتهاكات النظام العراقي بعد ان صرح جلال الطالباني ان صدام حسين ينتهك حقوق الانسان ويقوم بحملات ابادة متواصلة، فضلا عن انتهاك علاقات حسن الجوار والقوانين الدولية، بالمقابل اتهم عبد الامير الانباري الولايات المتحدة الامريكية بمحاولتها لتمزيق العراق إلى ثلاث مناطق تخصص الشمال للاكراد والجنوب للشيعة والوسط لكل العراقيين، ولاقى ذلك المقترح اعتراض الصين

الاردن، اذ نشرت الجريدة خبراً نقلته عن الصحف البريطانية مفاده استعداد الملك حسين لتولي حكم العراق بعد اسقاط صدام حسين اذ اشارت ان الملك تقدم بطلب اقامة اتحاد كونفيدرالي بين العراق والاردن برأسته، اذ طمح بإعادة مجد البيت الهاشمي<sup>(1)</sup>.

كما اهتمت جريدة الاهرام بمسألة بقاء صدام حسين على رأس السلطة في العراق ونشرت مقالا مطولا اثار فيه تساؤلات حول الاسباب التي دفعت بأمريكا للحفاظ على النظام العراقي وسط المطالبات بمواصلة القتال واسقاطه وبينت الجريدة ان ابرز تلك الاسباب ما يلي:<sup>(2)</sup>

- اراد قادة الدول ان لا يموت صدام حسين بطلاً او شهيداً لذلك لم يخططوا لاغتياله، وان موته بطلاً في نظر الرأي العام العراقي او العربي سيزيد من موجة العداة تجاه الغرب لاسيما امريكا، وقرر الرئيس الامريكي وقادة التحالف المحافظة على صدام حسين بعد تحرير العراق والقائه في وحل الهزيمة وتحت مظلة الحصار والعقوبات هو الطريق لطفي صفحته على يد شعبه الذي لن يحتمله فيؤدي إلى عزله وعند سقوطه لن يجد من يحزن عليه.

- ان سقوط صدام ونظامه في حرب الخليج 1991 سيخلق حالة من الفراغ في المنطقة اما تمكث امريكا او قوة اقليمية والقوة الاقليمية التي كانت مؤهلة ومستعدة هي ايران وهذا ما ترفضه واشنطن لانه سوف تلحق الضرر بالمصالح الغربية في المنطقة.

- بعد وقف اطلاق النار في 28 شباط 1991 كانت هناك قرارات صعبة تنتظر العراق ولم يكن

(1) الاهرام، 38443، 9 اذار 1992، ص 6.

(2) الاهرام، 38471، 6 نيسان 1992، ص 6.

(3) الاهرام، 38481، 16 نيسان 1992، ص 6.

وبريطانيا اقامة منطقة محرمة للطائرات العراقية في جنوب العراق عند خط عرض 32 لمنع الجيش العراقي من الهجوم على سكان تلك المناطق من الشيعة، وهددت قوات التحالف باسقاط الطائرات العسكرية العراقية التي تحلق فوق الجنوب، فقام صدام حسين بسحب الطائرات من المطارات ووضعها قرب المساجد والاهداف المدنية خشية تعرضها لقصف امريكي<sup>(4)</sup> وبدأ تطبيق الحظر في 27 اب 1992، على الرغم من رفض العراق ذلك القرار رسمياً معلناً تحدي الحظر الذي وصفه بعدم الشرعية والعدواني<sup>(5)</sup>.

بدأت الحكومة العراقية بسحب قواتها من مناطق الجنوبية بعد 24 ساعة من اعلان تنفيذ المنطقة المحرمة على الطيران، واعلنت قوات التحالف ان الهدوء يسود المنطقة مع الحذر من الرد العراقي ومن جانبها اغلقت المملكة العربية السعودية معظم مطاراتها الجوية شمال البلاد لتسهيل الفرصة امام الطائرات التحالف لتحليق بحرية فوق المنطقة، كما حذر اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي الحكومة العراقية من توجيه ضربات ضد اسرائيل كرد فعل للاجراء الغربي وتوعد بالرد في حال تعرضت اسرائيل للقصف العراقي<sup>(6)</sup>.

صرحت جريدة الاهرام للرأي العام العربي «ان الحكومة العراقية ومنذ اعلان الحظر في الجنوب على الطيران العراقي اوقفت عمليات القصف ضد سكانه لكنها صعدت اجراءات القمع الاخرى ضد العراقيين، اذ لجأت الحكومة إلى تحفيف مياه المستنقعات في الاهوار مما ادى إلى نقص مياه الري ومن ثم نقص

والهند وزمبابوي والاكوادور واعتبروا قضايا حقوق الانسان ليس من صلاحيات مجلس الامن<sup>(1)</sup>، نفت الولايات المتحدة الامريكية عن عزمها لاقامة دولة شيعية في الجنوب منفصلة عن العراق ولكنها تسعى لوقف الانتهاكات<sup>(2)</sup>.

شنت جريدة الاهرام هجوماً اعلامياً ضد النظام العراقي على خلفية اتهام الحكومة العراقية لمصر ورئيسها حسني مبارك وجريدة الاهرام تحديداً بدعوة الرئيس الامريكي لضرب العراق ووصف افعال مصر بـ (الانحطاط الخلفي... وسقوط القيم) فكتب ابراهيم نافع رئيس تحرير المجلة مقالاً مطولة تضمن قوله «بغض النظر عن المفارقة المضحكة في ان يتحدث النظام العراقي عن الانحطاط الخلفي وسقوط القيم وهو وزعيمه افضل مثلاً لها... الا اننا نتجاوز عن ذلك وننتقل إلى اتهام صحيفة الاهرام بانها حملت دعوة التحريض لضرب العراق باسم الحكومة المصرية... فاننا نرفض ذلك الاتهام...» واتسپرد الحديث في انتقاد النظام العراقي وسياسته تجاه الشعب والمنطقة واصفا صدام حسين بالغطرسة<sup>(3)</sup>.

اجرت صحيفة الاهرام حواراً مع الدكتور بطرس غالي عبر من خلاله عن مخاوفه من تأزم الموقف بين العراق والمنظمة الدولية اذا لم توافق حكومة بغداد على تولى الامم المتحدة رعاية شؤون العراقيين الشيعة في الجنوب ومنع الطائرات العراقية من التحليق فوق تلك المناطق وطالب غالي من بغداد ضرورة تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي، وعقب فشل المبعوث الدولي ايان الياسون في اقناع حكومة بغداد في عقد اتفاق مع الامم المتحدة لحماية الشيعة في الاهوار قررت وامريكا

(4) الاهرام، 38612، 24 اب 1992، ص 6.

(5) الاهرام، 38616، 28 اب 1992، ص 6.

(6) الاهرام، 38617، 29 اب 1992، ص 6.

(1) الاهرام، 38601، 12 اب 1992، ص 6.

(2) الاهرام، 38610، 22 اب 1992، ص 1.

(3) المصدر نفسه، ص 6.

نقلت جريدة الاهرام الموقف المصري من القصف الامريكى على بغداد اذ نشرت تصريح عمرو موسى وزير الخارجية المصري الذي اشار فيه إلى «ان مصر لا تؤيد اي مؤامرة او اغتيال ضد بوش الاب لانها ضد العمليات الارهابية ولكننا لا نؤيد ايضاً اي عدوان يمس سيادة وحقوق الشعب العربي»<sup>(6)</sup>.

شهد عام 1994 محاولات عراقية لتقليل من توتر الاوضاع بهدف رفع العقوبات عنه من قبل مجلس الامن، لذلك تحول الموقف العراقي تجاه الكويت اذ اعلن مجلس قيادة الثورة العراقي بالغاء قرار ضم الكويت باعتبارها المحافظة 19 في بيان يوم 18 نيسان 1994 وبهذا القرار يكون العراق قد سعى لطى صفحة من الخلافات العربية، لاقى القرار العراقي ترحيباً من الامم المتحدة والجامعة العربية، واعلنت اللجنة المصرية ان القرار ازيل عقبه كانت تحول بين المصالحة العربية، كما دعت حكومة بغداد قادة الكويت لزيارة العراق لبحث الامور المتعلقة بين البلدين<sup>(7)</sup>، من جانبها تجاهلت الكويت تصريحات المسؤولين العراقيين لتسوية الخلاف ولم يصدر عنها اي رد رسمي حول الموضوع<sup>(8)</sup>.

استمرت جريدة الاهرام في متابعتها للوضع الداخلي في العراق و اشارت إلى «عدم التزام حكومة بغداد بقرارات المجتمع الدولي فيما يتعلق بقرار الحظر الجوي واقامة منطقة محرمة في الشمال والجنوب، وذلك نظراً لاقدامها على التدخل في الخلاف بين الفصائل الكردية المتمثلة بالحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البرزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني وبناء على طلب المساعدة التي تقدم بها

الطعام في المناطق المعارضة الشيعية»<sup>(1)</sup>، «وفي الشمال اقدمت السلطات العراقية على تجفيف بحيرة السليمانية التي تقوم بتزويد سبعة الاف مواطن في محافظات الشمالية بالماء»<sup>(2)</sup>.

اتهمت واشنطن حكومة بغداد وجهاز المخابرات العراقي بتدبير محاولة اغتيال للرئيس الامريكى السابق جورج بوش الاب اثناء زيارته إلى الكويت في نيسان 1993 بسيارة مفخخة لكنها اخفقت بسبب الحماية الشديدة التي حظي بها بوش<sup>(3)</sup>، واعلن ريتشارد بوتشر RichaedButcher متحدث وزارة الخارجية الامريكية ان حكومة بلاده تتابع تحقيقات مع الكويت للكشف عن المخطط العراقي، فضلاً عن تمكن اجهزة الامن الكويتية من القاء القبض على (حمدام عطية الخالدي) وهو عراقي الجنسية<sup>(4)</sup>.

وبناءً على نتائج التحقيقات اطلقت السفن الحربية الامريكية الراسية في الخليج العربي على بغداد 23 صاروخاً استهدفت مقر المخابرات العراقية صبيحة يوم 27 حزيران 1993، مما الحق به دمار كبيراً، فضلاً عن سقوط بعض الصواريخ من نوع تروما هوك كروز خارج الهدف مسبباً اضراراً واعلنت رئاسة اركان الجيش الامريكية عن نجاح العملية محذرين العراق من محاولة الرد على الهجوم، من جانبها اعلنت بغداد عن تعرض المدنيين للقصف الصاروخي مما ادى إلى مصرع 6 مدنيين واصابة 10 اخرين<sup>(5)</sup>.

(1) الاهرام، 38637، 18 ايلول 1992، ص 6.

(2) الاهرام، 38814، 14 اذار 1993، ص 6.

(3) حازم صاغية، بعث العراق سلطة صدام قياماً وحطاماً، ط 1، دار الساقى، لبنان، 2003، ص 239.

(4) الاهرام، 38862، 1 ايار 1993، ص 6.

(5) الاهرام، 28 حزيران 1993، ص 6.

(6) الاهرام، 38926، 4 تموز 1993، ص 6.

(7) الاهرام، 39214، 18 نيسان 1994، ص 6.

(8) الاهرام، 39215، 19 نيسان 1994، ص 6.

خسر فيها كل امواله... وخسائر حرب الكويت 670 مليار دولار اي ان القيادة العراقية كلفت العالم العربي ثلاثة ارباع ترليون دولار خلال عقد واحد، بالإضافة إلى سقوط الهيبة العربية وجعل قرار مجلس الامن رقم 687 ارض العراق ساحة للمراغاة والكذب، ونوه ابراهيم نافع ان هذا المقال ليس تبريراً لقصف العراق لان الضربة غير مبررة ولا اخلاقية قانونية، مشيراً إلى ان سلوك الحكم العراقي خلق فجوة بين لعراق والمجتمع الدولي والعربي كما عقب على قول صدام حسين بأن الحكومات العربية منفصلة عن شعبها قائلاً: «راضين ان الحكومات العربية منفصلة عن شعوبها مقارنة بالتفاف شعبة البائس حول قيادته السياسية التي سفكت دماءه وبددت ثرواته وقتلت اطفاله»<sup>(4)</sup>.

### ج- موقف جريدة الاهرام من اثر الحصار على الواقع الاقتصادي العراقي.

لقد عانى العراق من قرار فرض الحصار الاقتصادي بشكل كبير دون ان يكون له قرار او رأي في مجريات الاحداث بل كان ضحية خلافات سياسية بين حكومته والمجتمع الدولي اذ فرض الحصار على الشعب اوضاع متدهورة انعكست آثارها على اوضاعه المعاشية، ولاسيما بعد توقف تصدير النفط العراقي، اذ عد القطاع النفطي احد اهم القطاعات في البلد واكثرها تأثراً بالعقوبات الاقتصادية ومن الجدير بالذكر ان الاقتصاد العراقي يعتمد بنسبة 80% على النفط الذي عد المصدر الرئيس للعمالات الاجنبية، ادى توقف تصدير النفط إلى توقف العجلة الاقتصادية العراقية، وتجمدت ارصدت العراق في الخارج فاصبح من

مسعود البرزاني تدخلت حكومة بغداد وقدمت الدعم للاخير وقامت القوات العراقية بقصف معقل مليشيات الاتحاد الوطني الكردستاني في اربيل كبرى مدن شمال العراق كما شاركت مئات الدبابات والعربات المصفحة والمدفعية الثقيلة متجاهلين التحذيرات الامريكية»<sup>(1)</sup>.

لوحث واشنطن باستخدام القوة ضد العراق ردا على ذلك التدخل لذلك وجهت في 3 ايلول 1996 ضربة عسكرية بصواريخ كروز بعيدة المدى، ونقلت جريدة الاهرام ان العملية استمرت 45 دقيقة تم خلالها اطلاق ما بين 30-20 صاروخاً من سفن حربية راسية في مياه الخليج وقاذات (بي-52) اقلعت من جزيرة جوام في المحيط الهادي، واستهدف القصف مراكز الدفاع الجوي بما في ذلك الرادارات ومنصات اطلاق الصواريخ ارض-جو ومراكز المراقبة الجوية وصرح مسؤول عراقي ان القصف اسفر عن وقوع ضحايا مدنيين<sup>(2)</sup>.

وعقب تعرض العراق للقصف الامريكي مجدداً في 17 كانون الاول 1998 في عملية اطلق عليها (ثعلب الصحراء) نشرت الجريدة العديد من المقالات التي تناولت فيها رفض مصر ما تعرض له العراق من دمار وخسائر جراء القصف<sup>(3)</sup> وكتب ابراهيم نافع رئيس تحرير الاهرام مقالاً تحدث فيه عن الحكومة العراقية ودورها في توتر الاوضاع وما احل بشعب العراق نتيجة لسياسة وصفها بالخاطئة وكتب في منتصف مقاله «... ان حجم الكوارث التي ارتكبتها النظام العراقي كانت ممكن ان تحل لو استوعب النظام العراقي حجم الكارثة التي الحقها بالنظام العربي وبالشعب العراقي بحد ذاته بسبب سلسلة المغامرات التي ذهب اليها بدأ من حرب ايران الطاحنة التي

(1) الاهرام، 40081، 1 ايلول 1996، ص 6.

(2) الاهرام، 40083، 4 ايلول 1996، ص 6.

(3) الاهرام، 40921، 20، كانون الاول 1998، ص 1.

(4) الاهرام، 40933، 1 كانون الثاني 1999، ص 6.

من اضطر للاختباء بسبب الخوف على حياته او تعرض للتعذيب ، ولكل من شهد على حادث قتل او اغتصاب او اصابة لاحد افراد أسرته سيحصل على 2500 دولار وتحصل العائلة التي تعرضت لاكثر من حادثة على 30 الف دولار كحد اقصى للتعويضات<sup>(3)</sup>.

حاول العراق لافراج عن مليار دولار من امواله المجمدة لدى الدول العربية واستعادة نشاطه التجاري من خلال تقديم طلب للمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للجامعة العربية في 5 شباط 1992، لكن طلب رد بالفرض ورد مسؤولون بالجامعة العربية ان قرار الرفع او تخفيف العقوبات عائد إلى مجلس الامن<sup>(4)</sup>.

وتسبب اجراءات فرض الحصار بارتفاع اسعار الدواء إلى الضعف ب20 مرة فاصبحت اسعار الادوية خيالية وذلك لقلتها وجودها وكثرة الطلب عليها لاسيما الادوية الخاصة بلامراض المزمنة وعلى سبيل المثال وصل سعر دواء (الدوميت) المستخدم لعلاج الضغط إلى 380 دينار في حين سعرها لايتجاوز الدينارين في السابق وكذلك الحال بالنسبة لادوية مرض السكر والقلب وغيرها مما ادى الارتفاع في السعر إلى بيعها في الاسواق سوداء غير معروفة المنشأ<sup>(5)</sup>.

نقلت جريدة الاهرام مقالاً عن صحيفة صندي تلجراف لندنية يشير إلى ان المخابرات المركزية الامريكية تورط نفسها بعملية سميت بـ (عملية المعصرة الامريكية) والتي عملت على اغراق العراق بالعملة العراقية المزيفة بهدف تخريب الاقتصاد العراقي ونقلت عن مصادر في المخابرات الامريكية ان العملات المزورة تهرب إلى العراق

(3) الاهرام، 38400، 26 كانون الثاني 1992، ص6.

(4) الاهرام، 38410، 5 شباط 1992، ص6.

(5) الاهرام، 38449، 15 اذار 1992، ص6.

الصعب على العراق استيراد اي شيء دون موافقة لجنة العقوبات الاممية<sup>(1)</sup>.

تابعة جريدة الاهرام اوضاع العراق الاقتصادية عقب فرض الحصار ونشرت في صفحاتها تطورات الاحداث خلال سنوات الحصار المفروض عليه، وفي 5 كانون الثاني 1992 اكدت الجريدة على حالات المجاعة باتت تهدد الشعب العراقي اذ اتهمت الخارجية الامريكية الحكومة العراقية هي سبب ما حل بالشعب وان نظام صدام حسين لا يسمح للدول بتوزيع المواد الغذائية والادوية على المواطنين ومنع دخول اللقاح للاطفال المخصص من قبل منظمة اليونسيف المعنية بشؤون الاطفال وذلك بهدف استغلال حال المواطنين من اجل رفع العقوبات الاقتصادية<sup>(2)</sup>.

وامام الظروف الاقتصادية الصعبة التي حلت بالعراق فرض مجلس الامن على العراق تعويضات لتضرري حرب الخليج، والتي طالب العراق بتأجيلها نظراً لسوء اوضاعه الاقتصادية، واکدت جريدة الاهرام «ان التعويضات التي فرضها مجلس الامن على العراق في جنيف تتضمن منح كل رهينة احتجزها صدام حسين كدروع بشرية اثناء احتلاله للكويت 1000 الف دولار عن عدد الايام الثلاثة الاولى و100 دولار عن كل يوم يزيد على ذلك وبحد اقصى 10 الاف دولار، كما قررت اللجنة منح تعويض يصل إلى 15 الف دولار لعائلات الذين قتلوا او اصابوا اصابات مزمنة ومنح السيدات اللاتي تعرضن للاغتصاب اثناء الغزو العراقي للكويت 5 الاف دولار ومبلغ مماثل لكل

(1) دعاء خالد بندر، الحصار الاقتصادي واثاره السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العراق (1990-2002) رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، 2023، ص115.

(2) الاهرام، 38379، 5 كانون الثاني 1992، ص6.

مصلحة الشعبين<sup>(4)</sup>.

أشارت جريدة الاهرام إلى قيام نخبة من الاطباء واطباء واهضاء هيئة التمريض بمظاهرة في 13 تموز 1994 امام ممثلية الامم المتحدة في العراق وطالب المتظاهرون برفع الحصار ووضع حد للمعاناة القاسية من جراء نقص الغذاء والدواء ومن جانبه ذكر نور الدين اتاشي رئيس جمعية الهلال الاحمر التركي بالانابة ان اطفال العراق يعيشون ظروف صعبة بسبب الحصار الذي كان تأثيره على الاطفال اشد<sup>(5)</sup> وفي موسكو خرجت مظاهرات للمطالبة برفع الحصار عن العراق امام مبنى وزارة الخارجية الروسية قادت المظاهرة جمعية الصداقة الروسية-العراقية في 6 حزيران من العام نفسه وردت روسيا على التظاهرة بأنها تؤيد القانون الدولي وليس من المتوقع تغييره<sup>(6)</sup>.

جدد وزير الصحة العراقي دعوته لرفع الحصار نظرا لتزايد نسب الوفيات بين الاطفال وانتشار الامراض بصورة كبيرة وعرض ما يعانيه الواقع الصحي العراقي في اجتماع وزراء الصحة العرب في القاهرة مشيرا إلى ان ما يحصل عليه المواطن من خلال البطاقة التموينية يتراوح بين 300-الف سعرة حرارية فقط<sup>(7)</sup>.

وامام تزايد المطالبات لتخفيف من شدة الحصار على الشعب العراقي ، اصدر مجلس الامن قرار رقم (986) والمعروف بـ (النفط مقابل الغذاء) للتصويت عليه في 14 نيسان 1995 والذي يسمح للعراق ببيع بترول بقيمة مليار دولار كل ثلاثة اشهر لتسديد النفقات الغذائية وتعويضات حرب

عن طريق الاردن وتركزت عملية التزوير على العملة الورقية فئة دينارين التي تلاقي اقبالا شعبيا واسعا، واشارت الصحيفة ان لحكومة العراقية على علم بالخطة الامريكية ورفضت الحديث عنها لعدم نشر الذعر<sup>(1)</sup>.

لم تتمكن الحكومة العراقية من حل ازمتهما الاقتصادية لتخفيف عن كاهل الشعب وطأة الحصار فلجأت إلى اسلوب اخر وهو اعدام 42 من التجار العراقيين واعتقلت 550 اخرين ومصادرة السلع في مخازنهم بحجة الاتجار والاثراء غير المشروع فضلا عن اتهامهم بالتلاعب باسعار المواد الغذائية ، سلطت الاهرام الضوء على تلك الحادثة واشارت الى انه وبالرغم من الحملة ضد التجار «الجشعين» كما وصفوا من قبل النظام الا ان الاسعار لم تتغير وان بعضها قد ارتفع اكثر ويوجد نقص حاد في السلع الاساسية<sup>(2)</sup> في اشارة إلى ان عملية اعدام التجار كانت من اسوء قرارات النظام العراقي.

تفاقت اضرار الحصار الاقتصادي على العراق ودعى الامين العام لمجلس الامن الدكتور بطرس غالي العراق لقبول بيع جزء من نفطه مقابل شراء الاحتياجات الانسانية والادوية للشعب، ويذكر ان الحكومة العراقية رفضت ذلك المقترح لانه يمثل انتهاك لسيادة العراق<sup>(3)</sup> وصرح وزير الدولة التركي ليكون دوجان ان الحظر الاقتصادي الحق خسائر اقتصادية ومالية كبيرة في تركيا تجاوزت عشرات المليارات وأشار في تصريح له ان تركيا عازمة على تعزيز علاقات التعاون المشترك مع العراق بما يخدم

(4) الاهرام، 39460، 20 كانون الثاني 1994، ص 6.

(5) الاهرام، 39301، 14، 39301، تموز 1994، ص 6.

(6) الاهرام، 39263، 6 حزيران 1994، ص 6.

(7) الاهرام، 39573، 12 نيسان 1995، ص 6.

(1) الاهرام، 38450، 16 اذار 1992، ص 6.

(2) الاهرام، 38590، 2 اب 1992، ص 6.

(3) الاهرام، 39114، 8 كانون الثاني 1994، ص 6.

الادوية والابان المجففة وسيارات اسعاف وملابس اطفال تم توزيعها عن طريق جمعية الهلال الاحمر العراقية تحت اشراف فرنسي<sup>(5)</sup>.

وفي محاولة امريكية لزيادة الضغط على العراق لقبول مشروع النفط مقابل الغذاء زادت البحرية الامريكية نشاطها في تفتيش السفن المحملة بالبضائع بحجة منع انتهاك الحصار الدولي المفروض على العراق، واتهمت البحرية الامريكية ان السفن كانت تهرب النفط العراقي والتمور، واعلنت قوات البحرية الامريكية انها فتشت مايزيد عن 9814 سفينة تجارية منذ بدأ الحصار وحتى عام 1995 واحتجزت 519 سفينة في الخليج لانها انتهكت الحظر على العراق ادخلت البضائع دون موافقات<sup>(6)</sup>.

ادت الخلافات الناجمة عن طبيعة عمل فرق التفتيش عن اسلحة الدمار في العراق إلى توقف مشروع النفط مقابل الغذاء بعدما بدأ العراق بقبول المشروع بموجب مذكرة التفاهم المنعقدة في 20 ايار 1996<sup>(7)</sup>، لاسيما بعد تفاقم حدة الحصار واثرها على الشعب، مما دفع العراق باتهام الولايات المتحدة الامريكية بعرقلة المشروع اذ اتهم طارق عزيز حكومة واشنطن بسعيها لتعقيد الامور

الخليج، وفي جلسة مجلس الامن المنعقدة في 15 نيسان من العام نفسه وافق المجلس بالسماح للعراق ببيع ما قيمته 2مليار دولار كل 6 اشهر لتغطية احتياجات مواد الاغاثة والسلع الضرورية على ان تخصص 65% لشراء الادوية و35% للتعويضات<sup>(1)</sup>، ومن الجدير بالذكر ان مشروع النفط مقابل الغذاء طرح على الحكومة العراقية منذ عام 1994 لكنها رفضت الموافقة عليه، وجددت الحكومة العراقية رفضها للمشروع وانه ينتهك سيادة العراق واعتبروا ذلك القرار مناورة من جانب واشنطن لتعطيل تنفيذ فقرة 22 من قرار 687 بعد ان التزم العراق وتوفرت شروط رفع الحصار<sup>(2)</sup>.

بينت جريدة الاهرام «ان اوضاع الشعب العراقي دخلت في مرحلة خطيرة من التدهور والانحلال بسبب الحصار الاقتصادي واصبح التدمير هي السمة الغالبة على معظم العراقيين الامر الذي ينذر بعواقب وخيمة على المدى القريب، فضلا عن انتشار حالات السرقة والقتل والرشوة ولم تنجح الاجراءات العقابية الصارمة التي اتبعتها حكومة بغداد في الحد منها»<sup>(3)</sup>. ومن جانبها دعت الامم المتحدة لتوفير معونات غذائية عاجلة للعراق اذ صرحت المنظمة ان اكثر من مليون عراقي تعرضوا للموت بسبب النقص الشديد في الغذاء والدواء وان احتياطي العراق في الوسط والجنوب قد نفذ تماماً<sup>(4)</sup>، واستجابة لدعوة الامم المتحدة ارسلت فرنسا 3 شحنات تحمل مساعدات للاطفال وصلت عن طريق الاردن إلى بغداد في 6 حزيران 1995 كدفعة اولى من المساعدات والتي بلغت 3.3 مليون فرنك فرنسي احتوت على

(5) الاهرام، 39598، 7 ايار 1995، ص 6.

(6) الاهرام، 39604، 13 ايار 1995، ص 6.

(7) بدأت المفاوضات حول مشروع النفط مقابل الغذاء في 10 شباط 1996 في نيويورك ترأس الوفد العراقي عبد الامير الانباري مندوب العراق الدائم لدى الامم المتحدة وترأس الوفد الاممي هانز كوريل رئيس الدائرة القانونية بالمنظمة وضم كل فريق 8 خبراء استمرت المفاوضات لمدة 10 ايام وتعشرت حتى انتهت في 20 ايار 1996 بالقبول مبدئياً. جريدة الاهرام، 39612، 21 ايار 1995.

(1) الاهرام، 39576، 15 نيسان 1995، ص 6.

(2) الاهرام، 39578، 17 نيسان 1995، ص 6.

(3) الاهرام، 39586، 25 نيسان 1995، ص 6.

(4) الاهرام، 39616، 2 ايار 1995، ص 6.

العراقي بسرعة كبيرة اذ سجل تحسناً ملحوظاً مقابل الدولار فسجلت مكاتب الصرافة ان سعر الدولار انخفض امام الدينار العراقي من 1680 إلى 1100 دينار بعد يوم من توقيع الاتفاق<sup>(4)</sup>.

استقبل الشعب العراقي اتفاق النفط مقابل الغذاء بفرحة غامرة لاعادة تصدير النفط العراقي بعد ان تعرضوا لخيبة امل طويلة في امكانية رفع الحصار او تخفيفه عن العراق وسط حالة من الترقب لتنفيذ الاتفاق، وعبر العراقيون عن فرحتهم باطلاق العيارات النارية في انحاء متفرقة من بغداد صبيحة يوم 27 تشرين الثاني بعد تلقي خبر الاتفاق، واعلن الدكتور بطرس غالي ان 150 مراقباً سيكلفون بالإشراف على توزيع المواد الغذائية والادوية، كما اشارت جريدة الاهرام ان مسؤولو منظمة الاوبك استقبلوا اعلان قرب عودة النفط العراقي الجزئي للاسواق العالمية بكل هدوء مؤكدين استعداد السوق لاستيعاب النفط العراقي، وفي الوقت نفسه دعت الامارات دول مجلس التعاون الخليجي لاعادة العلاقات مع العراق مؤكداً ان الشعب العراقي ليس الحزب الحاكم وان العراق ليس صدام حسين<sup>(5)</sup>.

اوصى كوفي عنان الامين KofiAnnan العام للامم المتحدة في 1 كانون الاول 1997 بزيادة عائدات نفط العراق في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء ورفع في تقرير قدمه إلى مجلس الامن مما يساهم في تلبية الحاجات الانسانية للشعب، اشار في تقريره إلى معاناة الشعب العراقي من المرض والجوع وتدهور الاوضاع المعاشية والصحية لاسيما الاطفال مستندا على معلومات واقعية سجلها

امام العراق وافتعال الازمات بصورة مستمرة<sup>(1)</sup>. ولمنع زيادة التوتر والتصعيد بين الجانبين استئنفت مجلس الامن مفاوضات مشروع النفط مقابل الغذاء في 9 تشرين الثاني 1996، عرضت جريدة الاهرام تفاصيل الاتفاق وشارت إلى ان الامم المتحدة اشترطت على العراق ارسال 6 من مفتشي النفط التابعين للشركة هولندية إلى (ميناء البكر) في البصرة لاختذ مواقعهم ومراقبة محطة الضخ وكميات النفط والنوعيته، تمهيدا لتصدير العراق النفط عبر الخليج العربي، وتوقع الخبراء ان يبلغ عائدات النفط مقابل الغذاء نحو 1.2 مليار دولار كل ستة اشهر، بعد استقطاع 30% من المبلغ لسد تعويضات حرب الخليج و15% تدفع للاكرد و800 مليون دولار من المبلغ يخصص لشراء الادوية والاحتياجات الاساسية للشعب العراقي في مجال الكهرباء وتنقية مياه الشرب<sup>(2)</sup>.

توصل العراق مع مجلس الامن إلى اتفاق تام حول مشروع النفط مقابل الغذاء في 25 تشرين الثاني 1996 كما تم الاتفاق على اليات تنفيذه، وتشكل فريق من الامم المتحدة ضم 15 مراقباً للإشراف على توزيع المواد الغذائية والادوية على الشعب وصل الفريق في 27 تشرين الثاني لتفقد ومراقبة ثلاثة منافذ حدودية ستمر عبرها الاغذية والادوية عند بدأ سريان الاتفاق<sup>(3)</sup>، قوبل الاتفاق بترحيب الولايات المتحدة الامريكية ووضحت مادلين اولبرايت MadeleineAlbright وزيرة الخارجية الامريكية ان قبول العراق بالاتفاق عد تطوراً ايجابياً، كما انعكست موافقة بغداد على شروط الامم المتحدة على سعر صرف الدينار

(1) الاهرام، 40015، 25 حزيران 1996، ص 6.

(2) الاهرام، 40181، 10 تشرين الثاني 1996، ص 6.

(3) الاهرام، 40168، 27 تشرين الثاني 1996، ص 6.

(4) الاهرام، 40168، 27 تشرين الثاني 1996، ص 6.

(5) الاهرام، 40169، 28 تشرين الثاني 1996، ص 6.

### الخاتمة والاستنتاجات

من خلال دراستنا للموضوع توصلنا إلى عدة استنتاجات أبرزها ما يلي:

1- نقلت جريدة الأهرام أحداث العراق السياسية بحيادية تامة، اذ عملت على نقل الحدث كما ورد دون التعليق عليه فلم تظهر اي تعاطف او عداء تجاه العراق انذاك.

2- لم تتطرق جريدة الأهرام إلى موقف رسمي صادر عن الحكومة المصرية المتمثلة بالرئيس حسني مبارك تجاه أحداث العراق وما يعانيه الشعب جراء الحصار الاقتصادي كونه من دعاة السلام ومحاربة الارهاب سوى موقفه المطالب بوقف القصف الصاروخي على العراق عام 1998.

3- سلطت الجريدة اهتمامها البالغ على متابعة قضية نزع السلاح العراقي ومتابعة عمل لجان التفيتيش الدولية مقارنة بتغطيتها لتأثير الحصار على شعب العراق فلم تحاول نقل الواقع الشعبي المتردي بشكل مكثف للعالم العربي كما لم تسلط الضوء على حجم المساعدات التي قدمها العالم العربي للشعب العراقي.

4- لم تعطي جريدة الأهرام للعالم العربي صورة واضحة عن السياسة المتشددة التي اتبعتها دول مجلس الامن وعلى راسها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق بل اكتفت بتحميل حكومة العراق ماجرى خلال سنوات الحصار.

خبراء الامم المتحدة في بغداد وقدوا توصيات بما فيها ضرورة زيادة كميات الغذاء، كما عرض التلفزيون الامريكي صور حية لنعوش وجنازات جماعية لاكثر من 70 شخص لقو حذفهم بسبب نقص الغذاء وتلوث المياه وسط هتافات تصب اللعنة واللوم على الولايات المتحدة الامريكية، وتتضمن التوصيات السماح باستيراد اجهزة تصفية المياه بسبب ارتفاع الاربعة بين الاطفال بسبب تلوث المياه، من جانبه اعلن بيل رتشاردسون المندوب الامريكي لدى الامم المتحدة عن استعداد واشنطن للموافقة على زيادة مخصصات العراق من النفط إلى 3 مليارات دولار بدل من ملياري دولار كل ستة اشهر<sup>(1)</sup>.

تجددت التوترات السياسية بين الجانبين العراقي والامريكي في عام 1998 بسبب الخلاف حول عمل لجان التفيتيش وتعرض العراق لعملية ثعلب الصحراء عندها ادرك العراق ان امريكا لا ترغب برفع الحصار الاقتصادي فاتجهت مساعي الحكومة العراقية لتحدي الحصار بدراسة اساليب جديدة تنهي الحصار مما يجعله غير ذي جدوى و اشارت الأهرام ان تلك الدراسة تحمل جملة من السياسات الاقتصادية والاجتماعية بين الحكومة والشعب<sup>(2)</sup>.  
بقى العراق يعاني من ضعف التمويل الاقتصادي طول تسعينيات القرن الماضي اذ ان مشروع النفط مقابل الغذاء لم يحل الازمة اذ كان البرنامج يتاثر بالتوترات السياسية التي حدثت بين الجانبين لذلك استمرت معاناة الشعب من جراء تلك الظروف العصيبة.

(1) الأهرام، 40536، 1 كانون الاول 1997، ص 6.

(2) الأهرام، 40794، 15 اب 1998، ص 6.

2- كمال ديب، موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين الى الحروب الامريكية (المقاومة- التحرير- قيام الجمهورية الثانية)، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2013.

3- ابراهيم محمد حسن، الصراع الدولي في الخليج العربي - الغزو العراقي للكويت الابعاد والتائج العربية والدولية، ط1، مؤسسة الشراع العربي وعين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الكويت، 1996.

4- اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ 1789 حتى اليوم، ط1، دار الحكمة، لندن، 2006.

5- عبدالكريم العلوجي، الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني الى الاحتلال الامريكي، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2007.

6- عماد خدوري واخرون، البرنامج النووي الوطني العراقي 1991-1981، ترجمة: عبد الرحمن ياس، ط1، دار العربية للعلوم، بيروت.

7- ابراهيم خليل العلاف، موقع العراق في الاستراتيجية الامريكية المعاصرة، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، العراق، د.ت.

8- كاظم المعيني، البرنامج النووي العراقي وعملية نزع اسلحة الدمار الشامل، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 50، العراق، د.ت.

9- علاء محمود التميمي، الاثير النووي قصة القنبلة النووية العراقية، ط1، دار كتب، لندن، 2019.

10- حازم صاغية، بعث العراق سلطة صدام قياما وحطاما، ط1، دار الساقى، لبنان، 2003.

## المصادر والمراجع

### اولاً- الاطاريح والرسائل

1. عادل محمد حسين العليان، العراق في السياسة الامريكية المعاصرة 1980-2003، اطروحة دكتوراه غير مشورة، جامعة الموصل، العراق، 2011.

2. اسامة رفعت حسن البياتي، العلاقات الاردنية- البريطانية 1977-1999 دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه، كلية تربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2017.

3. جعفر بهلول جابر الحسيناوي، الابعاد السياسية والاقتصادية للاحتلال الامريكي للعراق وانعكاساتها على دول الجوار، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، 2013.

4. اية جميل عباس محمد، بطرس بطرس غالي ودوره السياسي في مصر والدبلوماسية في الامم المتحدة 1977-1996، اطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2020.

5. دعاء خالد بندر، الحصار الاقتصادي واثاره السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العراق (2002-1990) رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، 2023، ص115.

6. صالح خلف صالح، اثر الاجتياح العراقي للكويت على العلاقات العراقية- الامريكية 1988-2008، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة الشرق الاوسط، الاردن، 2010.

### ثانياً- الكتب

1- بيار سالنجر واريك لوران، حرب الخليج الملف السري، ط11، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1993.

## ثالثاً- البحوث المنشورة

1. اسامة مهدي ابراهيم، الدور العراقي في حركة عدم الانحياز في حل قضايا المشرق العربي (1980-1992)، مجلة الاستاذ، 59(2)، 2020.
2. عباس علوان لفتة، استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق ما بين حربي الخليج الاولى والثانية (1988-1991)». مجلة الاستاذ، مج 62، العدد(2)، 2023.
3. احمد قيس جاسم، السياسة الخارجية المصرية في إطار جامعة الدول العربية 1991-2001، مجلة الاستاذ، مج 59 العدد(2)، 2020.
4. سمية كامل، السياسة الخارجية لدى رؤساء الولايات المتحدة الامريكية من حكم جورج واشنطن إلى نهاية حكم جورج دبليو بوش الابن، مجلة الاستاذ، العدد (189)، 2011.

## رابعاً- الصحف

- 1- جريدة الاهرام، أعداد الاعوام -1992

.1999